

الامامة والحكومة

[62] ولذا لا نعجب من سؤال ابن أبي الحديد حيث يقول : - (سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن زيد، فقلت له : إني لاعجب من علي عليه السلام كيف بقي تلك المدة الطويلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ! وكيف ما اغتيل، وفتك به في جوف منزله ، مع تلطي الاكباد عليه ؟ فقال: لولا أنه أرغم أنفه بالتراب، ووضع خده في حضيض الارض لقتل . ولكنه أخمل نفسه ، واشتغل بالعبادة والصلاة والنظر في القرآن، وخرج عن ذلك الزي الاول، وذلك الشعار ونسي السيف، وصار كالفاتك يتوب ويصير سائحا في الارض، أو راهبا في الجبال. ولما أطاع القوم الذين ولو الامر، - يصعب علي أن أنقل كلمته ولكن أذكرها لابين مدى الجرأة منهم على الرسول وأوليائه - وصار أدل لهم من الحذاً (1) تركوه وسكتوا عنه. ولم تكن العرب لتقدم عليه إلا بمواطاة من متولي الامر، وباطن في السر منه. فلما لم يكن لولة الامر باعث وداع إلى قتله وقع الامساك عنه. ولولا ذلك لقتل، ثم أجل بعد معتق حصين). وهم كأدوا يفعلون ولما، فما هو يتم حديثه قائلا (فقلت له: أحق ما يقال في حديث خالد؟ ! فقال: إن قوما من العلوية يذكرون ذلك. ثم قال: وقد روي أن رجلا جا إلى زفر بن الهذيل صاحب أبي حنيفة فسأل العلوية يذكرون ذلك. ثم قال: وقد نقل هذه العبارة مع ضخامة وقوعها على

(1)

السمع والفؤاد والروح والجسد ابن ابي الحديد في شرحه لنهج البلاغة بلا تعليق أو تعقيب مع انه يرد ابسط الكلمات ويوجهها إذا ات موجهة للخلفاء، وقد نقلتها لرء اولئك الذين يدعون ان ابن ابي الحديد المعتزلي من الشيعة فهذا اوضح دليل وانصعه، لانه لو كان من شيعته لما نقلها، وإذا فعل لعلق بما يشفي الغليل. (*) .